بعظائك ماتحول اى تحجز وتمنع انت اوهى ويدل على الاول قوله به على ما فى نسخة ويؤيد الثانى
ماضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير الى ان يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اى ما توصلنا به جنتك ومن اليقين
اى بك وبانه لاراد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبانه ما اخطانا لم يكن
ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا او بان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة
ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف وفى نسخة
صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع
على ان يهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا قال المصنف وروى ما يهون علينا وعدم به
يقتضى ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات به يقتضى ان يكون بالتاء المثناه فوق ومتعنا
باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طرقهما لان البراهين
اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة فى الافاق والانفس
وذكر من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد
قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا اى مادمت
احييتنا للاحتياج اليها فى حالة الحيوة دون المماة واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل
الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا فى موضع المفعول الثانى اى اجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لى من لدنك وليا
يرثنى ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذى دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها
باقيا لنا ما نورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول والوارث مفعول ثانى
ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل
المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضى ويؤيد هذا الوجه الاخير
الحديث الاتى واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع
الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع المذكور
باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتاييدا واجعل ثارنا اى انتقامنا وانصرنا على من ظلمنا

اى مقصورا

اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره واخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية
او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واجعل الثار لحقد والغضب ثم استعمل
فى مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا
اى لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة والغفلة عن الطاعة
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل
اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا فى عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه فى امر المعاش
من خص له بل مستحب على ما صرح به القاضى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة
وهو الغاية التى يبلغها الماشى والمحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا
فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة باحوال
الاخرة والجملة لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفى بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال
المصنف فى تصحيح المصابيح لم اره فى الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اى من الكفار والفجار
والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب فى القبر
او فى النار ولا منع من ارادة معنى الجمع ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر وقال
الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وزاد فى اوله اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى اللهم زدنا اى من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين
بمعنى كثرنا الملائم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدى على ما فى النسخ
المعتمدة والاصول المعتبرة ففى القاموس نقص لازم ومتعد وقال المصنف بضم التاء وبالصاد اى زدنا
من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفى الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذا التخطيء
خطا ظاهر فانه جاء فى اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه على ما فى القاموس فيحمل كلام الشيخ
على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صحح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء
على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على النهى
من الاهانة قال الجوهرى الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضى اصله لا تهوننا نقلت
كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى فى الثانية

Copyright © King Saud University